

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين أما بعد !

من العبد الفقير شهاب المهاجر إلى الشيخ العزيز

( )حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم وحمة الله وبركاته

منذ بداية الجهاد في ولاية خراسان المجاهدون اتهموا بالتهم وقصفوا بالأراجيف من القريب والبعيد وجمع العدو الصليبي ومليشيات الطالبان مكرهم وبطشهم ودهاءهم على ضرب المجاهدين، لأن الأمريكان تعلم إن جنود الدولة الإسلامية تتبنى الإسلام عقيدة ومنهجا وبذلت جهدها لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين، وعاونهم المرجفون والمنافقون كي لا ينغص عيشهم ناسين قوله تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيَــوْمَ يَقُــومُ الْأَشْــهَادُ (51) يَــوْمَ لَا يَنْفَــعُ الظَّــالِمِينَ مَعْــذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (52) }

وقولــه تعــالى: {وَإِذْ يَمْكُــرُ بِــكَ الَّــذِينَ كَفَــرُواْ لِيُثْبِتُــوكَ أَوْ يَقْتُلُــوكَ أَوْ يُخْرِجُــوكَ وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْــرُ الْمَاكِرِينَ}

وقوله تعـالى: {قَـدْ مَكَـرَ الَّـذِينَ مِـن قَـبْلِهِمْ فَـأَتَى اللّهُ بُنْيَـانَهُم مِّــنَ الْقَوَاعِــدِ فَخَــرَّ عَلَـيْهِمُ السَّــقْفُ مِــن فَــوْقِهِمْ وَأَتَــاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ}.(26)

وعلمــاء الســوء في ولايــة خراســان مــوقفهم مخــز قــائلين لا جهــاد ولا قتــال فــلا غرابــة في قــولهم لأنهــم خونــة العصــر فانسـلخوا مـن آيـات الله وركنـوا إلى ذيـل الكفـر والـردة، قـال تعــالى : {وَاتْــلُ عَلَــيْهِمْ نَبَــأَ الَّــذِيَ آتَيْنَــاهُ آيَاتِنَــا فَانسَــلَخَ مِنْهَــا فَأَتْبَعَــهُ الشَّــيْطَانُ فَكَــانَ مِــنَ الْغَــاوِينَ (175) وَلَــوْ شِــئْنَا لَرَفَعْنَـاهُ بِهَـا وَلَكِنَّـهُ أَخْلَـدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ فَمَثَلُـهُ كَمَثَـلِ الْكَلْـبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْـهِ يَلْهَـثْ أَوْ تَتْرُكْـهُ يَلْهَـث ذَّلِـكَ مَثَـلُ الْقَـوْمِ الَّــذِينَ كَــذَّبُواْ بِآيَاتِنَــا فَاقْصُــصِ الْقَصَــصَ لَعَلَّهُــمْ يَتَفَكَّــرُونَ}،

و عَـنْ أَبِـى أُمَامَـةَ أَنَّ رَسُــولَ اللَّهِ -صـلى الله عليـه وسـلم- قَـالَ « مِـنْ شَـرِّ النَّـاسِ مَنْزِلَـةً عِنْـدَ اللَّهِ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عَبْـدٌ أَذْهَـبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ » ابن ماجة وهو حديث حسن

وبعـض العلمـاء يقولـون إنـه قتـال فتنـة بـين المليشـيات والدولـة وهـم أيضـا أخطـأوا لأن رايـة الدولـة الإسـلامية واضـحة، وعـدوها صـليبي مجوسـي يهـودي ، قـال تعـالى : {وَمَا لَكُـمْ لاَ تُقَـاتِلُونَ فِـي سَـبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْـعَفِينَ مِـنَ الرِّجَـالِ وَالنِّسَـاء وَالْوِلْـدَانِ الَّـذِينَ يَقُولُـونَ رَبَّنَـا أَخْرِجْنَـا مِـنْ هَـذِهِ الْقَرْيَـةِ الظَّـالِمِ أَهْلُهَـا وَاجْعَـل لَّنَـا مِـن لَّـدُنكَ وَلِيًّـا وَاجْعَـل لَّنَـا مِـن لَّـدُنكَ نَصِـيرًا} وبعـض العلمـاء يصـدرون الفتـوى بتحـريم القيـام بالأعمـال الجهاديـة ويـأمرون المسـلمين بالاشـتغال بالـدعوة ونحـو هـذا، وكـل هـؤلاء فضـح الله أمـرهم وسـقطوا في أذيـال الطواغيـت فمـا مـن عـالم سـوء إلا وفيـه مـا فيـه وخـذلوا المجاهـدين في الجهـاد ومـا نصـروا المسـلمين على جرحـاهم وصـدق قـول الصـادق المصـدوق فـيهم: « مَـا مِـنِ امْـرِئٍ يَخْـذُلُ امْـرَأً مُسْـلِمًا في مَوْضِـعٍ تُنْتَهَـكُ فِيـهِ حُرْمَتُـهُ وَيُنْـتَقَصُ فِيـهِ مِـنْ عِرْضِـهِ إِلاَّ خَذَلَـهُ اللَّهُ في مَـوْطِنٍ يُحِـبُّ فِيـهِ

نُصْـرَتَهُ وَمَـا مِـنِ امْـرِئٍ يَنْصُـرُ مُسْـلِمًا في مَوْضِـعٍ يُنْـتَقَصُ فِيـهِ مِـنْ عِرْضِـهِ وَيُنْتَهَـكُ فِيـهِ مِـنْ حُرْمَتِـهِ إِلاَّ نَصَـرَهُ اللَّهُ فِى مَـوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ.»

فبـارك الله في جهـاد الدولـة الإسـلامية مـا اسـتطاع الأعـداء خـرق صـفوف المجاهـدين، فالدولـة الإسـلامية تـرى أن جميـع بـلاد المسـلمين محتلـة مـن قبـل اليهـود والنصـارى وأذنابهم الذين نصبهم العدو على رقاب عوام المسلمين.

فيا أيها الشيخ الكريم!

لأجـل ذلـك الجهـاد لضـرب اليهـود والنصـارى والمرتـدين واجـب علـى المسـلمين عامـة وعلـى العلمـاء خاصـة، فلـيس قصـد المجاهـدين فقـط ضـرب العـدو والمرتـدين بـل تحكـيم الشـريعة مـن غـايتهم حتى تكـون كلمـة الله هي العليـا وكلمـة المرتدين هي السفلى.

فعلـى العلمـاء خاصـة تحريـر المسـلمين مـن الشـهوات والطغـاة. والإسـلام لا يـؤمن بالوطنيـة ولا دعـوات جاهليـة ولا ينـاسـب التعـاون مـع المنـافقين لتـرك الجهـاد أو تخـذيل

المسلمين والله سبحانه يقول: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} وقوله تعالى : {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

المجاهدون في ولاية خراسان يكفرون بالديمقراطية، لأنها تجعل الحاكم والمشرع هو الرئيس أو البرلمان... وقال الله تعالى: {قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} وقال تعالى: {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} والديمقراطية طاغوت لابد

أن يكفر بها جميع علماء المسلمين ويقاتلوا كل من يدافع عنه فقال سبحانه تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

ولا تعود قوة المسلمين مرة أخرى إلا بالتضحيات وبذل الغالي والنفيس، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

فعلى العلماء الربانيين أن ينصروا إخوانهم المجاهدين الساعين لتحكيم الشريعة على جميع بقاع الأرض، قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي

مَــآ آتَــاكُم فَاسْــتَبِقُوا الخَيْــرَاتِ إِلَــى الله مَــرْجِعُكُمْ جَمِيعًــا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}.

وإذا نصـر العلمـاء إخـوانهم المجاهـدين فبـإذن الله تصـير قـوة المجاهـدين إلى حـد أعلى ولا يسـتطيع أحـد دفعهـا، قـال النبـي صـلى الله عليـه وسـلم: «لاَ يَـزَالُ طَائِفَـةٌ مِـنْ أُمَّتِـى ظَـاهِرِينَ حَتَّـى يَـأْتِيَهُمْ أَمْـرُ اللَّهِ وَهُـمْ ظَـاهِرُونَ » أخرجـه البخاري

ثبـات العلمـاء ونصـرتهم المسـلمين يزيـد المجاهـدين همـة وعزمـا وهـا هـو أبـوبكر الصـديق رضـي الله عنـه حـين تـولى أمـر الخلافـة وارتـد مـن ارتـد مـن العـرب، فالصـديق رضـي الله عنـه حـدد مهمتـه ووصـى بهـا، وهـو يقاتـل المرتـدين؛ حتى أعـاد جميـع مـن منعـوا الزكـاة وارتـدوا إلـى حظيـرة الإسـلام، وقضـى على فتنـة مسـيلمة الكـذاب والأسـود العنسـي، وأدب جميـع مـن أرادوا أن يهـاجموا المدينـة، فالصـديق هـزمهم شـر هزيمـة بنفسـه في معركـة؛ وقـال النبي صـلى الله عليـه وسـلم فيـه (إِنَّ أَمَـنَّ النَّـاسِ عَلَـىَّ في صُـحْبَتِهِ وَمَالِـهِ أَبُـو بَكْـرٍ، وَلَـوْ

كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ إِلاَّ بَابُ أَبِي بَكْرٍ) (متفق عليه).

وتحمل الإمام الجليل أحمد بن حنبل رحمه الله على الحق؛ العذاب الشديد والحبس الطويل...

وللعلماء الربانيين أعظم صور الثبات عند سلطان جائر فمن ذلك ما كان من شأن (الأوزاعي) إمام الشام مع عبد الله بن علي عم السفاح الخليفة العباسي الذي أجلى بني أمية عن الشام، وأزال دولتهم بالسيف: وذلك أنه لما دخل عبد الله بن علي دمشق طلب الأوزاعي، فتغيب عنه ثلاثة أيام، ثم حضر بين يديه.

قال "ابن كثير" -رحمه الله- في البداية والنهاية: "قال الأوزاعي: دخلت عليه وهو على سرير، وفي يده خيزرانة، والمسودة عن يمينه وشماله، معهم السيوف مسلطة، والعمد الحديد، فسلمت عليه فلم يرد، ونكت الخيزرانة التي في يده، ثم قال: يا أوزاعي ما ترى فيما صنعنا من إزالة

أيـدي أولئـك الظلمـة عـن العبـاد والـبلاد؟ -يعني بني أميـة- أ جهادًا ورباطًا هو؟

قـال: فقلـت: أيهـا الأمير: سـمعت يحيي بـن سـعيد الأنصـاري يقـول: سـمعت محمـد بـن إبـراهيم التيمي يقـول: سـمعت علقمـة بـن وقـاص يقـول: سـمعت عمـر بـن الخطـاب يقـول: سـمعت رسـول الله -صـلى الله عليـه وسـلم- يقـول: (إِنَّمَـا الأَعْمَـالُ بِالنِّيَّـاتِ وَإِنَّمَـا لِكُلِّ امْـرِئٍ مَـا نَـوَى فَمَـنْ كَانَـتْ هِجْرَتُـهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُـولِهِ فَهِجْرَتُـهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَمَـنْ كَانَـتْ هِجْرَتُـهُ لِـدُنْيَا يُصِـيبُهَا أَوِ امْـرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَـا فَهِجْرَتُـهُ إِلَى مَـا هَـاجَرَ إِلَيْـهِ) (متفـق عليـه) قـال: فنكـت بالخيزرانـة أشـد ممـا كـان ينكـت، وجعـل مـن حولـه يقبضـون أيـديهم على قبضـات سـيوفهم، ثـم قـال: يـا أوزاعي مـا تقـول في دمـاء بني أميـة؟ فقلـت: قـال رسـول الله -صـلى الله عليـه وسـلم-: (لاَ يَحِـلُّ دَمُ امْـرِئٍ مُسْـلِمٍ يَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّـي رَسُـولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْـدَى ثَـلاَثٍ الـنَّفْسُ بِـالنَّفْسِ وَالثَّيِّـبُ الزَّانِـي، وَالْمَـارِقُ مِـنَ الـدِّينِ التَّـارِكُ الْجَمَاعَةَ) (رواه مسلم).

فنكت بها أشد من ذلك، ثم قال: ما تقول في أموالهم؟

فقلت: إن كانت في أيديهم حرامًا فهي حرام عليك أيضًا، وإن كانت حلالاً فلا تحل لك إلا بطريق شرعي. فنكت أشد مما كان ينكت قبل ذلك، ثم قال: ألا نوليك القضاء؟

فقلت: إن أسلافك لم يكونوا يشقون علي في ذلك، وإني أحب أن يتم ما ابتدأوني به من الإحسان.

فقال: كأنك تحب الانصراف؟

فقلت: إني ورائي حرمًا وهم محتاجون إلى القيام عليهن، وسترهن. وقلوبهم مشغولة بسببي.

قال: وانتظرت رأسي أن يسقط بين يدي، فأمرني بالانصراف، فلما انصرفت. إذا برسوله من ورائي، وإذا معه مائة دينار قال: فتصدقت بها، وإنما أخذتها خوفًا. قال: وكان في تلك الأيام الثلاثة صائمًا فيقال: إن الأمير لما بلغه ذلك عرض الفطر عنده فأبى يفطر عنده.

قال الإمام "الذهبي" -رحمه الله- في سير أعلام النبلاء: "قد كان عبد الله بن علي ملكًا جبارًا سفاكًا للدماء، صعب المراسي، ومع هذا فالإمام الأوزاعي يصدعه بمر الحق كما ترى، لا كخلَق من علماء السوء الذين يُحَسِّنون للأمراء ما يقتحمون من الظلم والعَسْف، ويقلبون لهم الباطل حقاً -قاتلهم الله-، أو يسكتون مع القدرة على بيان الحق."

ودونك قصة آل ياسر مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ب"ياسر وعمار وأم عمار" وهم يؤذون في الله -تعالى-، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة" وطعن أبو جهل سمية في قبلها، فماتت ومات ياسر في العذاب.!

وما خفي علينا صبر الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين لنصرة الجهاد والمجاهدين وفي رواية عن أبي السائب -رضي الله عنه-: "أن رجلا من بني عبد الأشهل، قال: شهدت أحدا أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالخروج في طلب العدو،

قال لي أخي: أتفوتنا غزوة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ ووالله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكنت أيسر جرحا منه، فكان إذا غلب حملته عقبة، ومشى عقبة، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون."

وعلى العالم الرباني ألا يساوم في دينه وإن كان في أحرج المواقف العصيبة وروى ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق قال :« فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام . وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها. فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا خلافه وعداوته إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه، وقام دونه، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهراً لأمره، لا يرده عنه شيء.«

جاء بشير بن الخصاصية رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليباعه عل الإسلام، فامتنع بشير من البيعة على أداء الزكاة والجهاد في سبيل الله، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها، ثم قال: (لا صدقة ولا جهاد، فبماذا تدخل الجنة؟). قلت يا رسول الله: أبايعك، فبايعه... رواه البيهقي.

الله يوفقك للعلم النافع والعمل الصالح وتكن مسرورا حين تطيع الله وتصلي وتتلو القرآن.

أخي الكريم! أرسل لك هذه الرسالة على بساط النصح والله هي لا تنقص الود بيننا إن شاء الله، وإذا احتل العدو بلدا من بلاد المسلمين أو حرك جيوشه نحوها أو قام بالهجوم عليها وجب على الكل النفير خاصة على العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: (فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين، فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين؛ لإعانتهم، كما قال الله تعالى: {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ

إِلَّا عَلَى قَـوْمٍ بَيْـنَكُمْ وَبَيْـنَهُمْ مِيثَـاقٌ} ... فهـذا دفـع عـن الـدين والحرمـة والـنفس، وهـو قتـال اضـطرار، وذلـك قتـال اختيـار: للزيـادة في الـدين وإعلائـه، ولإرهـاب العـدو، كغـزاة تبـوك ونحوهـا) . وفي أحكـام القـرآن: أنـه لا خـلاف بـين الأمـة في أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم.

وقـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة –رحمـه الله-: (وأَمَّـا قِتَـالُ الـدَّفْعِ فَهُـو أَشَـدُّ أَنْـوَاعِ دَفْـعِ الصَّـائِلِ، ودَفْـعُ الصَّـائِلِ عَـنِ الحُرْمَـةِ والـدِّيْنِ، وَاجِـبٌ إجْمَاعًـا، فالعَـدُوُّ الصَّـائِلُ الَّـذِي يُفْسِـدُ الـدِّيْنَ والـدُّنْيا لا شَيْءَ أَوْجَـبَ بَعْـدَ الإِيْمَـانِ مِـنْ دَفْعِـه، فَـلا يُشْـتَرَطُ لَـه شَـرْطٌ؛ بَـلْ يُـدْفَعُ بِحَسَـبِ الإمْكَـانِ، وقَـدْ نَـصَّ عَلَى ذَلِـكَ العُلَمَـاءُ، أصْـحَابُنا وغَيْـرُهُم، فَيَجِـبُ التَّفْرِيْـقُ بَـيْنَ دَفْعِ الصَّائِلِ الظَّالِمِ الكَافِرِ، وبَيْنَ طَلَبِه فِي بِلادِه).

والله كيـف تكـره النفـوس القتـال في سـبيل الله وقـد أمـر الله بـه المـؤمنين: {قَـاتِلُوا الَّـذِينَ لا يُؤْمِنُـونَ بِـاللَّهِ وَلا بِـالْيَوْمِ الْآخِـرِ وَلا يُحَرِّمُـونَ مَـا حَـرَّمَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَلا يَـدِينُونَ دِيـنَ الْحَـقِّ مِـنَ

الَّــذِينَ أُوتُــوا الْكِتَــابَ حَتَّـى يُعْطُــوا الْجِزْيَــةَ عَــنْ يَــدٍ وَهُــمْ صَاغِرُونَ} (التوبة:29).

فكيــف النفــوس المؤمنــة لا تجاهــد في ســبيل الله وقــد قــال النبي صــلى الله عليــه وســلم وإنــه لا تــزال أمــة مــن أُمتي يقــاتلون في ســبيل الله، لا يضــرهم مــن خــالفهم، يُزيــغ الله بهــم قلــوب أقــوام، ليــرزقهم مــنهم، يقــاتلون حتى تقــوم الســاعة. لا يــزال الخير معقــوداً في نواصــي الخيــل إلى يــوم القيامة. تضع الحرب أوزارها حين يخرج يأجوج ومأجوج.

فكيــف النفــوس المؤمنــة الســالمة لا تســتحي مــن الله بتركهــا الجهــاد في ســبيل الله وهــا هــو عبــد الله بــن أم مكتــوم الأعمى في يــوم مــن أيــام القادســية وعليــه درع ســابغة يجرهــا في الصف في ميدان الجهاد. الله أكبر

وبالجهــاد يــدفع الشــرك والمشــركين قــال تعــالى: { وَلَــوْلا دَفْــعُ اللَّهِ النَّــاسَ بَعْضَــهُمْ بِــبَعْضٍ لَهُــدِّمَتْ صَــوَامِعُ وَبِيَــعٌ وَصَــلَوَاتٌ وَمَسَــاجِدُ يُــذْكَرُ فِيهَــا اسْــمُ اللَّهِ كَثِيــراً وَلَيَنْصُــرَنَّ اللَّهُ مَــنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: من الآية40).

أيها الشيخ ألست تحب الله تعالى؟ فإنه جعل الجهاد من أحب الأعمال إليه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ.

وللعماء فضل كبير في حياة المجاهدين فمن دون العلماء لاختلف المجاهدون كثيرا في السياسة والدين ولولا هم ظهرت الكثير من المنكرات بسبب الجهل في الدين ولكن العلماء قاموا بتفرقة بين الحق والباطل. والعلماء هم مثل النجوم نهتدي بهم وقت ضلالنا...وهم ايضا نور ابصار الأمة والعلماء هم السادة وهم القادة الأخلاء وهم منارات الأرض، العلماء ورثة الأنبياء وهم خيار الناس المراد بهم خيراً، المستَغْفَرِ لهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فضل العالم علي العابد كفضلي أنا على أدناكم »، عجبا لمكانته. والعالم يسير وفق الخطوط التي رسمها النبي عليه السلام ولذلك وجب على عامة المجاهدين شكر العلماء. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل العلماء: «فضل العالم على

العابد كفضل القمر في ليلة البدر على سائر الكواكب»، وما أعظم الفرق بين القمر وسائر الكواكب...والشكر لكل عالم علم المجاهدين حرفا ودرسهم درسا وأعطاهم نصيحة فلولا العالم لما استطاعوا المجاهدين أن يتعلموا. والشكر لكل عالم منح جرحاء المجاهدين ونصر أسراهم. والشكر لكل عالم سامح مع المجاهدين كلما أخطأوا في حقه وعلمهم معنى التسامح. والشكر لكل عالم شارك هموم المجاهدين وأحزانهم وأفراحهم. وإليك يا من كان لك قدم السبق في ركب العلم والتعليم

إليك يا من بذلت جهدك ولم تنتظر العطاء من الناس، إليك نهدي كلامنا المشتملة على الكتاب والسنة في فضل الجهاد والمجاهدين وذم القعود عن قتال المرتدين الغاصبين.

لك أيها الكريم مني كل الثناء والتقدير بعدد قطرات دماء الشهداء والجرحاء، وألوان خدور العفيفات الاتي في

سـجون المرتـدين، وشـذى العطـر علـى جهـودك الثمينـة والقيمة في دفاع أعراض المسلمين والمسلمات.

وإن الجهاد هو التجارة الرابحة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها» . قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». متفق عليه.

قال الطبري: خص عليه الصلاة والسلام هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات. وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، أي العمل

أفضـل؟ قـال: «الإيمـان بـالله، والجهـاد في سـبيله». متفـق عليه. فيه: فضل الجهاد؛ لأنه قرنه بالإيمان بالله.

وعـن أنـس - رضـي الله عنـه - أن رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - قـال: «لغـدوة فـي سـبيل الله، أو روحـة، خيـر مـن الـدنيا ومـا فيهـا» . متفـق عليـه. الغـدوة: سـير أول النهـار. والروحة: سير آخره

وعـن أبـي سـعيد الخـدري - رضـي الله عنـه - قـال: أتـى رجـل رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - فقـال: أي النـاس أفضـل؟ قـال: «مـؤمن يجاهـد بنفسـه ومالـه في سـبيل الله» قـال: ثـم مـن؟ قـال: «مـؤمن في شـعب مـن الشـعاب يعبـد الله، ويـدع النـاس مـن شـره» متفـق عليـه. فيـه فضـل المـؤمن المجاهد، وفضل العزلة إذا خاف الفتنة.

وقـال رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم -: «مـا مـن مكلـوم يكلـم في سـبيل الله إلا جـاء يـوم القيامـة، وكلمـه يـدمى: اللـون لـون دم، والـريح ريح مسـك» . متفـق عليـه والحكمـة في بعثـه

كـذلك، أن يكـون معـه شـاهد بفضـيلته ببذلـه نفسـه في طاعة الله تعالى.

وعـن معـاذ - رضـي الله عنـه - عـن النبـي - صـلى الله عليـه وسـلم - قـال: «مـن قاتـل في سـبيل الله مـن رجـل مسـلم فـواق ناقـة، وجبـت لـه الجنـة، ومـن جـرح جرحـا في سـبيل الله أو نكـب نكبـة فإنهـا تجيء يـوم القيامـة كـأغزر مـا كانـت: لونهـا الزعفـران، وريحهـا كالمسـك». رواه أبـو داود والترمـذي، وقال: (حديث حسن صحيح).

وفيـه بشـارة لمـن جاهـد في سـبيل الله، طلبـا لمرضـاة الله بالاستشهاد على الإسلام.

وعـن أبي هريـرة - رضـي الله عنـه - قـال: مـر رجـل مـن أصحاب رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - بشـعب فيـه عيينـة مـن مـاء عذبـة، فأعجبتـه، فقـال: لـو اعتزلـت النـاس فأقمـت في هـذا الشـعب، ولـن أفعـل حتى أسـتأذن رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - فـذكر ذلـك لرسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - فقـال: «لا تفعـل؛ فـإن مقـام أحـدكم في سـبيل الله أفضـل

من صلاته في بيته سبعين عاما، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، ويدخلكم الجنة؟ أغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة». رواه الترمذي، وقال حديث حسن وفي هذا الحديث: الحض على الجهاد في سبيل الله، وأنه أفضل من نوافل العبادة.

وعن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ما يعدل الجهاد في سبيل ... الله؟ قال: «لا تستطيعونه» فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه» ! ثم قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام، ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله» . متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.وفي رواية: أن رجلا قال: يا رسول الله، دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: «لا أجده» ثم قال: «هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر» ؟ فقال: ومن يستطيع ذلك؟! فيه: أنه لا يعدل الجهاد شيء من نوافل العبادات.

وعـــن أبـــي هريـــرة : أن رســـول الله - صـــلى الله عليـــه وســـلم - قـــال: «مـــن خيـــر معـــاش النـــاس لهـــم، رجـــل ممســـك بعنـــان فرســـه في ســـبيل الله، يطيـــر على متنـــه، كلمـــا ســـمع هيعـــة أو فزعـــة طـــار عليـــه يبتغـــي القتـــل والمـــوت مظانـــه أو رجـــل في غنيمـــة في رأس شـــعفة مـــن هـــذه الشـــعف، أو بطـــن واد مـــن هـــذه الأوديـــة، يقـــيم الصـــلاة، ويـــؤتي الزكـــاة، ويعبـــد ربـــه حتـى يأتيـــه اليقـــين، لـــيس مـــن النـــاس إلا في خيـــر» . رواه مســـلم. في هذا الحديث: استحباب الاستعداد للجهاد في سبيل الله.

وعـــن أبـــي هريـــرة : أن رســـول الله - صـــلى الله عليـــه وســـلم - قـــال: «إن في الجنـــة مئـــة درجـــة أعـــدها الله للمجاهـــدين في ســـبيل الله مـــا بـــين الـــدرجتين كمـــا بـــين الســـماء والأرض» . رواه البخـــاري. وفيـــه: عظـــيم فضـــل المجاهـــد وعظـــم عنايـــة الله بـــه.

وعـــن أبـي عـــبس عبـــد الـــرحمن بـــن جبـــر - رضـي الله عنـــه - قـــال: قـــال رســـول الله - صـــلى الله عليـــه وســـلم -: «مـــا اغبـــرت قـــدما عبد في سبيل الله فتمسه النار» . رواه البخاري.

فيه: بشارة للمجاهد بالنجاة من النار.وفي رواية ولا اغبرت قدم في عمل يبتغي به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة، كجهاد في سبيل الله.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم» رواه الترمذي، وقال: (حديث حسن صحيح) وفيه بشارة بالنجاة من النار لمن خشي الله تعالى، وللمجاهدين في سبيل الله.

وفي الحديث: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه فيه: أن من أعان مؤمنا على عمل فله مثل أجر العامل.

وعن البراء - رضي الله عنه - قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم، ثم قاتل» . فأسلم، ثم قاتل فقتل.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «عمل قليلا وأجر كثيرا» . متفق عليه.

وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال: «في الجنة» . فألقى تمرات كن في يده، ثم قاتل حتى قتل. رواه مسلم.كان ذلك يوم أحد. قال الشارح: أجابه - صلى الله عليه وسلم - بالبت؛ لأنه علم منه الإخلاص في الجهاد، ومن قتل كذلك دخل الجنة. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من علم الرمي، ثم تركه، فليس منا، أو فقد عصى» . رواه مسلم.

هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه. وفي حديث مرفوعا: «من علم الرمي ونسيه فهي نعمة جحدها.

وعن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال: مر النبي - صلى الله عليه وسلم - على نفر ينتضلون، فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا» رواه البخاري.

فيه: الحث على الرمي، والاقتداء بالآباء في الأفعال المحمودة . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال

رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بغزو، مات على شعبة من النفاق». رواه مسلم. قال القرطبي في الحديث: أن من لم يتمكن من عمل الخير ينبغي له العزم على فعله إذا تمكن منه، ليكون بدلا عن فعله، فأما إذا خلا عنه ظاهرا وباطنا، فذلك شأن المنافق الذي لا يعمل الخير ولا ينويه، خصوصا الجهاد الذي أعز الله به الإسلام، وأظهر به الدين.

ومتى ترك العلماء الجهاد وركنوا إلى دنياهم وشهواتهم فقد عرَّضوا أنفسهم لمَقت الله وغضبه، فيسلّط عليهم الذُلّ والهوان والمرتدين، ويَضيع دينهم، وتُستباح حُرمات نساءهم.. وتواترت نصوص الكتاب والسُنّة على الترهيب من ترك وإهمال الجهاد فمن ذلك: قوله تعالى: {إِلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:39].

قال السّعدي رحمه الله، في تفسيره: "{إِلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}: في الدنيا والآخرة، فإن عدم النفير في حال الاستنفار من كبائر الذنوب الموجبة لأشد العقاب فإن المتخلف قد عصى الله تعالى، وارتكب نهيه، ولم يساعد على نصر دين الله، ولا ذَبَّ عن كتاب الله وشرعه، ولا أعان إخوانه المسلمين على عدوهم الذي يريد أن يستأصلهم ويمحق دينهم، وربما اقتدى به غيره من ضعفاء الإيمان، بل ربما فَتّ في أعضاد من قاموا بجهاد أعداء الله، فحقيقٌ بمن هذا حاله؛ أن يتوعده الله بالوعيد الشديد."

وفي السُّنّة: «من مات ولم يَغزُ، ولم يُحدّث نفسَه بالغزو؛ مات على شُعبةٍ من نفاق». قال النووي في شرحِ مسلم: "والمراد: أن من فعل هذا فقد أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد، في هذا الوصف، فإن ترك الجهاد أحد شعب النفاق". وقال ابن حجر الهيتمي: ولذلك صار معلومًا ومُقررًا عند الصحابة أنه لا يقعد عن الجهاد إذا كان فرض عين إلا ضعيف معذور أو منافق، وهذا ما يحكيه

كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن تبوك: (فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم: أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه النفاق، أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء) (متفق عليه)."

بل وتأمَّل ما ورد: «إذا تبايعتم بالعِينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد: سلط الله عليكم ذلًّا لا يَنزعه، حتى ترجعوا إلى دينكم» قال الصنعاني في التنوير: فجعل الجهاد الدين، وأن الذِّلة لازمة لمن تركه.

وقال الشوكاني "وسبب هذا الذل أنهم لما تركوا الجهاد في سبيل الله، الذي فيه عزّ الإسلام وإظهاره على كل دين: عاملهم الله بنقيضه، وهو إنزال الذِّلة، فصاروا يمشون خلف أذناب البقر، بعد أن كانوا يركبون على ظهور الخيل التي هي أعزّ مكان.. وقوله: «حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» : فيه زجر بليغ؛ لأنه نزَّل الوقوع في هذه الأمور: منزلة الخروج من الدين."

بل أغلظ المناوي في التيسير فقال: "جعل ذلك بمنزلة الرِّدة، والخروج عن الدين؛ لمزيد الزجر والتهويل."

و قال ابن تيمية رحمه الله، في الاستقامة: "وسنامُ ذلك الجهادُ في سبيل الله، فإنه أعلى ما يُحبه اللهُ ورسولُه، واللائمون عليه كثير، إذ كثيرٌ من الناسِ الذين فيهم إيمانٌ يَكرهُونَه، وهُم إما مُخَذِّلُون مُفتِّرون للهِمَّة والإرادة فيه، وإما مُرجفون مُضْعِفون للقوة والقُدرة عليه؛ وإن كان ذلك من النفاق؛ قال الله تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب:18]."

فهلَّا اعتبر العلماء،

واتَّعظ العلماء،

وأفاق العلماء؟!

فكيف ينام الأخ وإخوانه يسامون أشد العذاب وأخواته تنتهك أعراضهن.

ومـــن العجيـــب أن أطفـــال اليهـــود والصــليبين يربـــون فـــي مدارسـهم على تحكـيم حكمهـم بـين المسـلمين مـن الشـرق إلى الغـرب، ألسـنا أحفـاد أبي بكـر وعمـر وعلي قـاتلو المرتـدين في عقر ديارهم...

وهـذا واقـع مريـر أننـا نزهـد في جهـاد الأمريكـان ونميـل إلى القعود في البيت والاكتفاء بالتدريس...

وكـن مقـاتلا في سـبيل الله وجاهـد الكفـرة والمرتـدين الظلمـة فـإن القتـال اليـوم قتـال الـدفع ونـاد في النـاس حي الجهـاد. وإننا نعلم بعلم يقين أن الحق لا يسترجع إلا بالقوة

وعلـى العلمـاء نصـرة ديـنهم مـن كيـد أعـداءهم ولا يناسـب للعـالم تـرك أمتـه وتخذيلـه وحـدها كي تأكلهـا الـذئاب والعـالم لا يخـاف مـن عـدوه ولابـد مـن أخـذ الشـجاعة وعَـيْش يـومٍ واحـد كالأسـد خيـر مـن عـيش مئـة سـنة كالنعامـة. الجبنـاء يهربون من الخطر، والخطر يفر من وجه الشجعان.

أخي الكريم!

حديثي اليوم عن بعض الناس الذين فرغوا كواهلهم عن تحمل ثقل الإسلام ويكتمون أمر الجهاد والتضحية ويكذبون لعامة المسلمين مع أن الله عاقب فاعله بعقوبات شديدة ومخزية في الدنيا وفي البرزخ ويوم القيامة أمام المخلوقين.

فإن من الأمور المهمة على عاتق العلماء الاهتمام بشأن المجاهدين وعونهم في أمور القتال فكل عالم على عاتقه نصرة المجاهدين لأنه بمنزلة الراعي للأمة: وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...

فكيف العالم يصبح ويمسي ولا يهتم بشأن المجاهدين والمسلمين فذا ممن قد ضعف إيمانه فسيسأل الله منه يوم القيامة وفي الحديث: ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين! فيقول: ألم تعلم أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدت ذلك عندي ابن آدم...

فيا أيها الأخ إن جاءت إليك حاجة المجاهدين وأنت تستطيع أن تقوم فيها بما يجب ولم تقم.

ولا يخفى على عالم عاقل ما حصل بالمسلمين من تسلط الأعداء والمكر بهم وقتل المسلمين والمجاهدين وتشريدهم وقصفهم وأسرهم ولا شك أن هذا يحزن المؤمنين فكل المسلمين خاصة العلماء مخاطَبون بمسؤوليتهم فعلى العالم ما ليس على غيرهم ممن دونهم وهذا من مقتضيات الإيمان.

والتناصر والتعاضد بين العلماء الربانيين والمجاهدين من صفات أهل الإيمان، قال الله تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض. قال ابن كثير رحمه الله: يعني يتناصرون ويتعاضدون.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يهتم بشأن أصحابه فأين العلماء من هذا وفي الحديث كانت امرأة تنظف مسجد النبي في المدينة فماتت على حين وقت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم موجودا فيه فبادر الصحابة إلى الصلاة

عليها ودفنها ولما فقدها النبي صلى الله عليه وسلم عن قريب قال: أين فلانة؟ قيل له: ماتت وصلى عليها ودفنت فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يطلب منهم دلالته على قبرها فذهب وصلى عليها ودعا لها.

ومن حقوق المجاهدين على العلماء الاهتمام والدعوة إليهم وإن اختلفت الأوطان وتعددت اللغات وتباعد الأجساد ولابد على العالم أن ينفع المجاهدين وينصرهم لرفع الضيم والظلم عنهم وفي الحديث: حين أتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من مضر عليهم علامات الفقر فهم حفاة الأقدام ممزقو الثياب ليس لديهم من حطام الدنيا شيء تغير وجهه وجعل يدخل ويخرج مهموما حزينا ثم صعد المنبر فحر ض المؤمنين على الصدقة لكفاية هؤلاء الفقراء فقال: تصدق رجل من درهمه من ديناره من صاع بره من صاع تمره ولو بشق تمرة.

وعلى العالم أن يجتهد في رفع حوائج المجاهدين ويعمل لخلاص المستضعفين من قيد الكفار والمرتدين ولو بدعاء

وفي الحديث: اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن ربيعة وسلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المسلمين.

وعلى العالم أن يتحمل عن المسلمين الذين عجزوا عن أداء أمر وفي الحديث أنا أولى بالمسلمين من أنفسهم فمن مات وعليه دين فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته. نعم تحمل النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه عمن مات منهم دينه حين وسع الله عليه.

وعلى العالم أن يهتم بشأن أفراد المسلمين والمجاهدين وأين اهتمامنا بشأن أسيرات المجاهدين وفي الحديث: أتاه سلمان الفارسي رضي الله عنه يخبره أن أهله كاتبوه على غرس نخل وعلى ذهب يدفعه إليهم خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في شأنه وقال: إن أخاكم قد كاتب يهود على مال وعلى غرس.

وعلى العالم العاقل ألا ينسأ نهج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول:

والله لو عثرت بغلة بالعراق لخشيت أن يسألني الله عنها: لم لم تسو لها الطريق؟

فكم من أسير وأخت في سجون الطواغيت يرجون نجدة العلماء والعاملين بعد عون الله تعالى وكلهم يظنون بالعلماء والمجاهدين أن سعيهم في واد ذي زرع ولكن نرى ظنونهم على العلماء في واد غير ذي زرع إلا ما رحم ربك.

وعلى العالم أن يهتم بشأن المجاهدين الحاضرين ولابد أن يبلغ اهتمامه بالذين لم يحضروا عصره وفي الحديث: وددت لو أنا رأينا إخواننا فيتبادر الصحب الكرام رضي الله عنهم ليقولوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي لكن إخواننا أقوام يأتون من بعدي آمنوا بي ولم يأتوا بعد.

وعلى العالم أن يهتم بشأن أفراد من المسلمين المجاهدين حتى ممن لا يهتم لهم الناس وفي الحديث: إن الجارية كانت تعرض مسألتها على النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول: انظري أي سكك المدينة ترين أن أقضي لك حاجتك فأقضيها.

وعلى العالم أن يكون بمنزلة الأب للمجاهدين لكي يتبادر إليه المجاهدون في كل حاجاتهم وفي الحديث: في ليلة من الليالي سمع أهل المدينة صوتا شديدا فهرعوا لأجله فلقي النبي عليه السلام أصحابه عائدا من طرف المدينة على خيل على فرس لم تسرج ويقول: لن تراعوا... لن تراعوا...

فلابد أن تعلم أيها الأخ الكريم!

إن كيان المسلمين والمجاهدين كالجسد الواحد يشتكي منهم اليوم تارة لفقر وتارة لضعف وتارة لعدم اهتمام العلماء لشأنهم، وبالضرورة نصرة المجاهدين واجب شرعي لا خلاف فيه.

فكيف ينام العالم المأمور بالجهاد والمسلمون لا يقدرون على القيام بشأن أنفسهم ولا غطاء لهم ولا سكنى ولا رعاية أحوالهم والعالم قادر على الاهتمام بهم وإلى الله المشتكى.

وإنه لا عذر للعلماء الكرام في أن يناموا ساكنين بينما القصف الأمريكي يمزق أجساد المجاهدين والحزن الفادح يؤلم الأسير المهجور وخوف الإنزال الجوي يحيط بالأرامل والنساء والوضع القاتل يهدد عوام المجاهدين.

والاهتمام بشأن المجاهدين ليس مجرد نظريات مكتوبة بل إنه عمل ودفع وبذل وعليك أيها الأخ الكريم أن تلق بهذه الأمور بالا ولا تجعلها أمورا غير ذي أهمية. وكم من أفعال العلماء تجعلنا نفكر كأن هذا موجه لغيرهم ولا يعنيهم. وإن عدم الاهتمام بشأن المجاهدين غدة سرطانية تنخر جسم المسلمين وإذا لم ينهض العلماء من نومهم سينتشر هذا السرطان سريعا.

عدم اهتمام العلماء بشأن الجهاد ضد الأعداء كما يليق يدفعنا إلى التساؤل عن السجناء والجرحى والثكالى والمشاكل أليس هؤلاء وهذه من ضمن الأمور التي في رقبتهم وعاتقهم. وعدم اهتمام العلماء بشأن الجهاد في سبيل الله يسبب الهوان والإذلال.

فلا بد أن يعلم الأخ الكريم أن القول المجرد من العمل منهي عنه قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما تفعلون. وفي مرور الوقت مع عدم اهتمام العلماء بشأن الجهاد والمجاهدين في هذا الواقع الصعب والوضع الراهن ليس في صالح المجاهدين فما من يوم يمر إلا ويزداد فيه التضييق على المجاهدين إما بواسطة المرتدين وإما بواسطة الأفكار المخذولة والمرجفة من بني جلدتنا. وفي الأخير إذا لم نستطيع نصرة المجاهدين عملا فلا عذر لنا في عدم الكتابة والغزو الفكري والإعلامي ضد أعداء الدين، فها هو حسان بن الثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع عن الدين بأشعاره... وقال ابن القيم رحمه الله:

لأجاهدن عداك ما أبقيتني.... ولأجعلن قتالهم ديداني

ولأفضحنهم على روس الملا.... ولأفرين أديمهم بلساني

ولأكشفن سرائرًا خفيت على.... ضعفاء خلقك منهم ببيان

ولأتبعنهم إلى حيث انتهوا .... حتى يقال أبعد عبادان

ولأرجمنهم بأعلام الهدى .... رجم المريد بثاقب الشهبان

ولأقعدن لهم مراصد كيدهم .... ولأحضرنهم بكل مكان

ولأجعلــن لحــومهم ودمــاءهم .... فــي يــوم نصــرك أعظــم القربان

ولأحملن عليهم بعساكر .... ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعســاكر الــوحيين والفطــرات والــ .... معقــول والمنقــول بالإحسان

حتى يبين لمن له عقل من الـ .... أولى بحكم العقل والبرهان

ولأنصحنّ الله ثم رسوله .... وكتابه وشرائع الإيمان

إن شاء ربي ذا يكون بحوله .... إن لم يشأ فالأمر للرحمن

]نونية ابن قيم الجوزية بشرح خليل هراس[(1/429) "

والجهاد الإعلامي والإغلاظ في الإنكار على أعداء الدين من أوجب الواجبات الدينية وهذا شأن عسكر القرآن وأكابر أهل الدين.

اللهم أرِنا الحقَّ حقًا وارزقنا اتباعَه، وأرِنا الباطلَ باطلاً وارزقنا اجتنابَه، اللهم جنبنا الفواحشَ والفتنَ ما ظهرَ منها وما بطنَ، اللهم انصر إخوانَنا المجاهدينَ في كلِّ مكانٍ، اللهم كن لهم ناصرًا ومعينًا يا رحمنُ، اللهم فكّ أسرَ المأسورينَ مِن المسلمينَ، نفّس كُروبَهم، ثبّت قُلوبَهم، فرّج هموَمَهم، ارحم غربتَهم، آنس وحشتَهم، اللهم لا تجعلْ لكافرٍ على مؤمنٍ سبيلاً.

تار يخ:9 محرم 1443

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى صحبه أجمعين